

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة

أ. فانتح حليمي

جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

واجه الشيخ أحمد ديدات طيلة حياته المديدة عددا هائلا من المبشرين ورجال الدين المسيحيين في مناظرات مثيرة ، تحدث فيها بمنطق عقلاني واضح، يستطيع بواسطته إقناع المستمعين ، حتى المسيحيين العاديين ، يقول الشيخ الغزالي عن طريقة الشيخ ديدات في مناظرة القس الأمريكي ، و التي ابتعد فيها ديدات عن العاطفة ، مركزا على الأدلة: " والدليل هو العملة الجيدة التي يتبادلها أولو الألباب، وهو ما يطلبه رب العالمين عندما يعود الناس إليه في اللقاء الأخير، انه يقول للمشركين : أين الآلهة التي زعمتموها ، هاتوا برهانكم عليها (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)¹ ، ذلك أنه ينبغي " عندما نتناول موضوعا من

¹ سورة القصص ، الآية 75 .

² الشيخ محمد الغزالي ، تقديمه لكتاب : أحمد حجازي السقا ، المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، ص8.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
الموضوعات بالدراسة العلمية سواء كان هذا الموضوع قانونيا أو جيولوجيا، فإن أول شيء نفعله هو أن نختبر صحة الأدلة و نمحص شهادة الشهود بخصوص أية معلومات يكون من المطلوب اعتمادها للإقرار بصحتها¹، ولذلك فإن الشيخ ديدات جهر بشروطه الموضوعية ، حين قال خلال مناظرته للقس سواجارت " إذا احتوى النص على كلمة محرفة ، أو كلمة في غير موضعها ، فالواجب يقضي بإهمال الكتاب كله ، كل الكتاب "² ، وهي ذات الفكرة التي ردها ، حينما ناظر الدكتور شروش، فانه قال: "إن وجود تناقض و اختلاف في أي كلام منسوب إلى الله يدل دلالة قاطعة على أن هذا الكلام كله أو بعضه من عند البشر ، وليس من عند الله "³ .

لقد وظف أحمد ديدات تجربته و خبرته ، بالإضافة إلى ملاحظاته ، مستعملا الآليات المنطقية و الإمكانيات العقلية ، فكانت أحكامه مبنية على أسباب منطقية، مرتكزة إلى التعليل المعقول و المقبول ، حيث كان يشفع ذلك كله بحكم القرآن الكريم في المسألة التي يكون بصدد مناقشتها مع غيره ، ذلك أن واقع تلك الفترة فرض نفسه لظهور طرائق عدة تصدت للمد المسيحي الذي زاد انتشاره ، فظهر النظر العقلي مرة أخرى، وتأكدت حقيقة أن الأدلة العقلية مازالت طريقة للبرهنة على صحة العقائد ، كما اجتهد الشيخ أحمد ديدات في تنظيم أفكاره العديدة، بشكل صحيح ، ليكشف بذلك عن حقائق عديدة يجهلها الكثيرون، وخاصة العوام من المسيحيين، كما تمكن فعلا من البرهنة على الأفكار التي نادى بها في المناظرات ، موظفا ملكته النقدية التي كانت تبدو أنها بدافع فطري ، كما ركز على البعد العقلي ، حتى أن جل استدلالاته جاءت

¹ أحمد ديدات ، مناظرتان في استوكهولم ، ص 18.

² أحمد ديدات ، المناظرة الحديثة ، ص 136.

³ أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 2.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
بمنطق عقلي سليم ، إذ استعمل الأدلة و التي هي حجج و براهين في تبين
صحة دعواه، فكان خبيراً بمناهج الجدل المتعددة ، متمكناً من ناصيتها ، دارساً
لأصولها عارفاً بطرقها و أساليبها ، وهذه القدرة الفائقة في هذا الفن اكتسبها
لعوامل ساعدته في هذا المجال .

أما طريقة الاستدلال التي اعتمدها في مناظراته ، فهي عبارة عن عملية
عقلية للبرهان عن الفكرة التي يريد المناظر الوصول إليها ، وقد عرف البعض
الاستدلال بقوله : "هو استنتاج قضية مجهولة من قضية أو عدة قضايا معلومة ،
أو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام
التصديقية"¹ ، فكان الشيخ ديدات يبدأ من الجزء ليصل إلى الكل ، وأحياناً
ينطلق من الكل حتى يصل الجزء مبرهنًا على القضية التي يريد الوصول إليها ،
و بالنسبة لظروف إجراء المناظرات ، فإن الشيخ أحمد ديدات أجرى مناظراته
العديدة من منطق الواثق بنفسه ، المتأكد من معلوماته ، المنتصر على خصومه ،
ولذلك فإنه اختار ، أو قبل مناظرة خصومه من العيار الثقيل ، الذين لهم مكانتهم
عند المسيحيين ، و ترك لهم حرية اختيار المكان و الزمان و الموضوع ، بل أنه
تنازل عن كثير من المسائل الإجرائية لا لشيء إلا لثقتة في نفسه ، بسبب تكونه
الجيد و الجاد ، ومن بين تلك المناظرات ، مناظرته الشهيرة مع القس
الأمريكي الشهير (جيمي سواجارت) سنة 1987م بالولايات المتحدة الأمريكية
، و الذي وصفه الشيخ محمد الغزالي بأنه : "من أذكى رجال الكنيسة الإنجيلية ،
وأبعدهم شهرة وأقدرهم على جذب العامة و الخاصة ، وتعد كنيسته في أمريكا
الأولى"² ، حيث كان محورها الأساسي: هل الإنجيل كلمة الله ؟ ، وقد أثرت

1 حسن حبنكة الميداني ، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة ، ص 149.

2 الشيخ محمد الغزالي ، تقديمه لكتاب : أحمد حجازي السقا ، المناظرة الحديثة في علم
مقارنة الأديان، ص 8.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي

في الكثيرين إلى درجة : " أن ألفي شخص أسلموا بعد أن شاهدوا شريط الفيديو للمناظرة " ¹ ، وكذلك مع اصطلاح على تسميته بـ (مناظرة العصر) ، والتي دارت بين ديدات و الدكتور شروش ، وظروف إجرائها تعود إلى تاريخ مناظرة ديدات مع عالم اللاهوت المسيحي (الدكتور فلويد ايجكلارك ، أمريكي الجنسية) حول مسألة (هل عيسى اله ؟) ، بتاريخ 7 يوليو 1985م ، وهناك ظهر الدكتور أنيس شروش ، وكان من الذين سألوا الشيخ ديدات عن شبهة استشراقية ، وبعدها ألقى الشيخ ديدات محاضرة بمدينة برمنغهام ، وأثناء المناقشة ظهر الدكتور أنيس شروش ثانية ، وتحدى الشيخ ديدات للمناظرة العلنية و العامة في مسألة (هل صلب المسيح ؟) ² ، فما كان من الشيخ ديدات ، إلا أن يجيب : " يا مستر شروش أنا أقبل التحدي ، وأكثر من ذلك أنا أعطيك شيكا على بياض لكي تحدد مكان وزمان و كيفية إجراء المناظرة و موضوعها " ³ ، فاختار الدكتور شروش كل شيء يتعلق بالمناظرة ، حتى الشكل الإجرائي لها ، من حيث توزيع وقت الإلقاء ، فبقي تحديد المناظر الأول و الثاني ، حيث ترك تعيينه لعملية القرعة العلنية ، و كانت الأخيرة حليفة للشيخ ديدات ليكون الملقى الأول ، رغم أن شروش كان حريصا على أن يكون هو المناظر الأول ، غير أن الشيخ ديدات تنازل عن فرصته في أن يكون الأول ، ومن على المنصة وجه الكلام إلى خصمه قائلا : " فليفضل الدكتور شروش أولا " ⁴ ، وتمت المناظرة ، وكان ذلك بتاريخ 15 ديسمبر 1985م بقاعة ألبرت الملكية بلندن ، و موضوعها (هل عيسى اله ؟) ⁵ ،

¹ أحمد ديدات ، في حوار لجريدة الاتحاد (أبو ظبي) ، عدد : 5703 ، 1990/2/9م ، نقلا عن :

أحمد ديدات ، العرب و إسرائيل ، ص 78 .

² أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 23-26 .

³ المرجع نفسه ، ص 27 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 30 .

⁵ المرجع نفسه ، ص 5 .

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
و للإشارة فان الدكتور أنيس شروش ، عربي فلسطيني ، هاجر إلى الولايات
المتحدة الأمريكية سنة 1948م ، وهو متحصل على ليسانس آداب و اللاهوت
المسيحي من جامعة ميسيسيبي الأمريكية ، ثم التحق بجامعة ألاباما ، وحصل
على دكتوراه في اللاهوت المسيحي ، و بالإضافة إلى إتقانه اللغة العربية ، فهو
يتحدث الانجليزية بطلاقة ، وهو متزوج ، وأب لأربعة أطفال¹.

كما أجرى ديدات مناظرتين بمدينة استكهولم السويدية، بتاريخ 27 أكتوبر
1991م ، مع كبير قساوسة السويد ، ورئيس الكنيسة في السويد ، وموضوعها (هل
الإنجيل كلام الله ؟)²، وقد اقتضت على ذكر ظروف إجراء هذه المناظرات
دون غيرها ، لأنني هي التي ركزت عليها دون غيرها ، لاستنباط طريقته في
المناظرة .

إن جل مناظرات الشيخ ديدات ركزت على المواضيع المسيحية ، ومن
خلال المنطلقات التي يؤمن بها أتباعها ، وهو ما استدعى التركيز على الكتاب
المقدس ، وخاصة الأناجيل ، وبعد دراسته المستفيضة لأناجيل مختلف
الطوائف المسيحية ، لاحظ مسألتين أساسيتين ، اعتمد عليهما في مناظراته ،
وهي وجود تناقضات جلية بين نصوص الأناجيل ، بالإضافة إلى كشف
التحريف الذي طالها من أمد بعيد ، وهو ما سنبينه في الآتي :

أ / إبراز تناقضات نصوص الأناجيل :

تبين للشيخ ديدات وجود تناقض واضح بين مختلف الأناجيل ، وهو
الأمر الذي اعتمد عليه في انتقاد خصومه في المناظرات ، وفقا لمسائل عديدة
نقدم نماذج منها :

¹ المرجع نفسه ، ص 7.

² أحمد ديدات ، مناظرتان في استكهولم ، ص 5.

1 / تناقض المخطوطات :

عندما يتحدث المبشرون و القساوسة أمام المؤمنين من المسيحيين العادين ، أو أمام المسلمين ، فإنهم يفتخرون بوجود آلاف من المخطوطات في المتاحف، تخص الإنجيل، و يجعلون من ذلك خاصية لتقوية العقيدة المسيحية، وفي ذات الوقت يغمزون الديانات الأخرى ، و يتهمونها بضياح تراثها المقدس، غير أن الشيخ ديدات ، ومن خلال تتبعه للأمر كشف زيف ذلك الادعاء ، ففي مناظرته للقس سواجارت قال: " فيما يتعلق بالتباهي بأربعة و عشرين ألف مخطوط، أنت تعرف أخي سواجارت ، أن ليس بينهما اثنان متماثلان، وعلماؤك يقولون بأنه ليس بين الأربع و العشرين ألفا التي كتبوها ، لا توجد اثنتان متشابهتان ، إذن فكيف لك أن تحكم بأن هذه من عند الله ، وأن الأخرى من عند الله ، من بين أربع و عشرين ألف نسخة "¹، وتعليقه في ذلك سليم إلى أبعد حد، لأنه مادامت النسخ التي يتباهون بها متناقضة و متضاربة إلى هذا المستوى ، فانه يستحيل من الناحية العلمية تحديد الصحيح منها .

2 / تناقض نسخ الأناجيل :

الشائع عند المسلمين و غيرهم أن الكتاب المقدس للمسيحيين ، هو الإنجيل باعتباره كتابا واحدا ، لكن الحقيقة غير ذلك ، وهو ما أوضحه الشيخ ديدات في مناظرته للقس جيمي سواجارت بقوله : " أنا أمسك بيدي الإنجيل الذي لا يعترف به الأخ سواجارت ، وكثيرون جدا من البروتستانت لا يعترفون بأنه كلمة الله ، هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل ، نسخة إنجيل وي أويلز...ز يحتوي على ثلاثة و سبعين سفرا ... و يزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الذي يقسم عليه الأخ سواجارت ، أعني نسخة الملك جيمس "²، وبذلك كشف

¹ أحمد ديدات ، المناظرة الحديثة ، ص 151.

² المرجع نفسه ، ص 129.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
للمستمعين أن الإنجيل صار أناجيل متعددة، ولكل فرقة مسيحية إنجيلها الخاص
الذي تؤمن به دون سواه .

فاستغل الشيخ ديدات هذا التناقض ، ليبين بأن الأناجيل الحالية ليست
كلمة الله فقال: " الأسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله
... لأنها مشكوك في أمرها ... ليست أهلا لأن توضع في كتاب الله ، ولهذا
السبب استبعدوا البروتستانت واعتبروها تلفيقا... هذه النسخة لا يقبلها
المسيحيون البروتستانت على أنها كلمة الله ... إذن نظرهما جانبا "1، وذات
الأمر واجه به خصمه في مناظرة استكهولم حيث قال لمناظره: " لقد أحضرت
معي نسخا مختلفة من الإنجيل ثم يقول : عن أي إنجيل تتحدث ؟ يقول
الناس بوجه عام يوجد إنجيل واحد، ولكن هاأنا ذا أطلعكم لتروا بأعينكم
وتلمسوا بأيديكم أنه يوجد بالفعل أكثر من إنجيل واحد (ويرفع خمس
مجلدات للأناجيل)، إنجيل الروم الكاثوليك ، إنجيل سكوفيلد المقدس، إنجيل
الملك جيمس البروتستانت، إنها مختلفة المحتوى "2، فكل فرقة مسيحية لا
تؤمن بإنجيل الفرقة الأخرى ، ولا تعتبره وحيا .

3 / تناقض مفهوم الثالوث :

من المسائل العقديّة المشتركة بين مختلف الطوائف المسيحية ، الثالوث
المقدس، وقد تأكد ذلك للشيخ ديدات بعد بحثه في جميع أسفار الإنجيل
المعترف بها لدى كل الطوائف المسيحية ، حيث وجد أنهم يعتقدون بالثالوث
المقدس، وهو ما أعلنه في مناظرته مع شروش ، وبعدها اقتبس بعضها مما يقوله
التقرير الختامي لمؤتمر الكنائس العالمي قائلا: "الأب اله ، و الابن اله ،
والروح القدس اله ، و لكنهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل هم اله واحد.. و الأب قادر ،

¹ المرجع نفسه ، ص 130 .

² أحمد ديدات ، مناظرتان في استكهولم ، ص 18 ، 19 .

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة.....أ. فاتح حليمي
و الابن قادر، وروح القدس قادر، و لكنهم ليسوا ثلاثة قادرين ، بل هم قادر
واحد ،...الأب شخص ، و الابن شخص ، والروح القدس شخص، و لكنهم
ليسوا ثلاثة أشخاص، بل هم شخص واحد)، ثم يعلق الشيخ ديدات أثناء
المناظرة قائلاً : أية لغة هذه ؟ هل هذه لغة إنجليزية ؟ إن هذه ليست لغة
إنجليزية! شخص و شخص و شخص ، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص ، بل هم
شخص واحد ! ،قولوا لي ما إذا كانت هذه لغة إنجليزية! أم أنها لا تمت
بمعقولية و دقة اللغة الانجليزية بصفة ... خبروني ماذا يعني (الشخص) في
لغتك الانجليزية !، إن كل واحد من هذه الأشخاص الثلاثة له مفهوم متميز عن
الآخر ... إنهم يقولون باسم الأب و الابن و الروح القدس، و أنا أقول هذه ثلاثة
تصورات عقلية تتمايز كل صورة منها عن الصورتين الأخريين في الذهن ، و أين
هو العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة إنما هي تصور واحد؟¹
وبعدها انتقد هذا المفهوم بقوله : "إن الثلاثة تظل إلى الأبد ثلاثة!"²

وهكذا استطاع الشيخ ديدات، أن يبين لنا من خلال التناقضات الموجودة
بين مخطوطات الأناجيل ، وبين الأناجيل عند الفرق المسيحية، أو ذلك التناقض
الحاصل في بعض ترجمات الإنجيل ، بالإضافة إلى الاختلاف في تحديد نسب
السيد المسيح ، و غيرها من المسائل .. استطاع أن يبين وجود تناقض و تضارب
بين نصوص الأناجيل ، وهو الأمر الذي يؤدي إلى نتيجة واحدة، وهي أنها
ليست كلمة الله، ولا كلمة عيسى، لسبب بسيط، والمتمثل في تعرضها للتحريف.

ب / كشف التحريف الذي لحق بالأناجيل :

اتضح للشيخ ديدات وجود نصوص محرفة داخل الأناجيل
المختلفة ، خاصة و أن القرآن الكريم يؤكد ذلك بشكل صريح في قوله

¹ أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 62 ، 63.

² المرجع نفسه ، ص 63.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
تعالى: (فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)¹، وقد تتبع الأمر و بينه من خلال
مسائل كثيرة ، منها ما يلي :

1 / عيوب نسخة الملك جيمس :

تعد نسخة الملك جيمس ، نسخة هامة لأنها (الإنجيل
البروتستانتي)، وفي ذلك يقول الشيخ ديدات للقس جيمي سواجارت : " لقيت
ترجمة نسخة الملك جيمس ، تقديرا و ثناء حارا ، لأنها في نظرهم أدق النسخ
التي صدرت في القرن الماضي ، ذلك أنها أحدث و أنقى الترجمات التي قام بها
أرفع علماء المسيحية مكانة " .² ، وبعد هذه الإشادة ينتقل إلى الانتقاد ، معتمدا
على أقوال علمائهم من المسيحيين ، فيقول: "إن في نسخة الملك جيمس
عيوبا خطيرة ، وان هذه العيوب كثيرة جدا و خطيرة جدا ، هذه ليست كلماتي
أنا، هي كلماتهم هم أنفسهم ، توجد عيوب كثيرة جدا وخطيرة جدا، تستدعي
مراجعة و تنقيح الترجمة الانجليزية "³، وبعدها لم يجبه خصمه ، وسكوته نوع
من الإقرار بصحة ما يقول ، خاصة و أن الشيخ ديدات استأنس بآراء علماء
اللاهوت المسيحيين .

2 / الصياغة غير الدقيقة:

امتازت صياغة الأناجيل بعدم الدقة ، كما اعتمدت على صياغة الكلام
بشكل غير مباشر، وقد أشار إلى ذلك الشيخ ديدات بقوله " في الأسفار الخمسة
الأولى من التوراة ، نجد أن هذه الأسفار تخبرنا سبعمائة مرة أن هذا الكلام ليس

¹ سورة المائدة ، الآية 13

² المرجع نفسه ، ص 131.

³ المرجع نفسه ، ص 133.

كلام الله ، كيف ؟ إننا نجد تعبيرات مثل (قال الله لموسى) و (قال موسى لله) ،
إن هذا يعني بوضوح أن الله لم يقل هذا الكلمات ¹.
فجل كتابات الأناجيل كتبت "بصيغة الغائب ، و معناه أن شخصا آخر
هو الذي يكتب عن هذه الأشياء، فهي ليست إذن كلمة الله ، و ليست حتى
كلمات موسى ²، كما تحدث كذلك عن ذكر خبر وفاة موسى في التوراة
والذي صيغ بشكل غير اعتيادي ، فقال الشيخ ديدات : " في سفر التثنية نقرأ ما
يلي بالحرف الواحد (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول
الرب ودفنه في الجواء مقابل بيت فغور ، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم)،
ومعنى ذلك أن الكاتب ينهنا إلى أن أحدا لم يعرف قبر سيدنا موسى إلى ذلك
اليوم ، أي اليوم الذي ينشئ فيه الكاتب هذا الكلام ، كلام من ؟ من الذي ينشئ
الكلام و يقول لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ؟ انه شخص ثالث ليس اله،
وليس سيدنا موسى ³، وتقول التوراة كذلك في مسألة متعلقة بالموضوع : (وكان
موسى ابن مائة عام و عشرين سنة حين مات، ولم تكل عينه و لا ذهبت نضارته،
فبكى بنو إسرائيل في عربات موآب ثلاثين يوما فكملت أيام بكاء مناحة
موسى) ⁴، ثم يعلق على ذلك ديدات بقوله : كيف قال موسى هذا الكلام عن
موته و دفنه و عدد أيام المناحة بعد موته ، و عدم استدلال أحد على قبره ؟ ليس
هذا كلام الله ، و ليس هذا الكلام كلام موسى ، إن شخصا آخر قد كتبه ⁵.

¹ أحمد ديدات ، مناظرتان في استوكهولم ، ص 21.

² أحمد ديدات ، المناظرة الحديثة ، ص 144.

³ أحمد ديدات ، مناظرتان في استوكهولم ، ص 22.

⁴ سفر التثنية ، 34 : 5 - 8

⁵ أحمد ديدات ، مناظرتان في استوكهولم ، ص 22.

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة التساوسة.....أ. فاتح حليمي

ما تعنيه الكلمة الإنسانية من معان ، وكذلك كانت مريم العذراء أم المسيح التي يعتقد (الكاثوليك) بألوهيتها ... يقول الإنجيل "(جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فيقولون هو ذا أكل وشرب وشرب خمير مخب للعشارين و الخطاة والحكمة تبررت من بنيتها)¹ " ² ، وبعدها انتقل إلى مسألة أخرى للبرهنة على صحة ما يقول ، وذلك بالاعتماد على الإنجيل الذي يؤمنون به ، فقال : " إذا كان عيسى قد ولد من غير أب ، فات آدم أعظم منه حسب زعمهم ، وثمة إجماع على أن آدم لم يكن إلها ، و بناء على ذلك لا يصح أن يكون عيسى إلها ، من باب أولى لأنه لم يكن لآدم أب أو أم"³ ، و لكن خصمه لم يتحدث عن هذه المسألة .

ثم قدم دليلا آخر من الإنجيل ، وهو متعلق بالكاهن الملك ملكي الذي ولد بشكل غير اعتيادي كما هو وارد عند المسيحيين ، فخطبهم بقوله : " ما قولهم في (ملكي صادق) الذي يقول عنه الإنجيل (ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل إبراهيم راجعا من كسرة الملوك و باركه الذي قسم له إبراهيم عشرا من كل شيء ... ثم أيضا ملك ساليم أي ملك السلام بلا أب بلا أم ، بلا نسب ، لا بداءة له ، و لا نهاية حياة ، بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا إلى الأبد)⁴ ، ما قولهم في (كاهن ساليم) هذا الذي يتحدث عنه الإنجيل ، و يزعم أنه ولد من غير لأب و لا أم ، انه لو صح ذلك يكون مستحقا أن يعتبر إلها أعظم من يسوع ، إنهم يزعمون أن يسوع اله لأنه ولد من رحم امرأة من غير أب ، و هذا الملك الكاهن يزعمون بنص الإنجيل أنه جاء إلى الوجود بغير أب أو أم ، كانت ليسوع بداية من الزمان ، و ليس لكاهن ساليم بداية أو نهاية في

¹ إنجيل متى ، 11 : 19

² أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 75.

³ المرجع نفسه ، ص 76.

⁴ العبرانيين ، 7 : 1 - 3

طريقة الشيخ أحمد ديدات في مناظرة القساوسة..... أ. فاتح حليمي
الزمان ، لماذا لا يعبدونه من باب أولى ¹، و كان نفس الموقف إذ لم يشر
خصمه إلى هذه المسألة .

كما قدم الشيخ ديدات نصوصا أخرى من الإنجيل تؤكد بشرية عيسى ،
وتنفي عنه ألوهيته ، فقال : " لقد نادى يسوع ربه قائلا : (الهي الهي لماذا
تركتني) ²، من ذا الذي كان يسوع ينادي عليه لكي ينقذه ؟ هل كان ينادي نفسه
لينقذ نفسه ؟ . لو كان عيسى إلها فكيف إذا ترك اليهود و الرومان يفعلون به ما
فعلوه ؟ إلى من كان يضرع ؟ انه كان يضرع إلى الله !! ... انه من الثابت بالإنجيل
أن المسيح عندما استحكمت حوله حلقات المحنة تضرع إلى الله " ³.

وهكذا فان الشيخ ديدات، وبالاغتماد على الإنجيل، تمكن من كشف
التحريف الذي لحق به ، وهو ما يسقط عنه صفة الوحي الإلهي.
ومن خلال ما سبق ، فإنه يلاحظ بأن الشيخ ديدات تمكن بأسلوب علمي
من البرهنة و الاستدلال على صحة دعواه ، بعيدا عن الجدل العقيم ، وهو
بذلك يقدم مع غيره ، تجربة رائدة في إمكانية هذا الحوار المتبادل بين الأديان
بنجاح تام قابل للتطوير وصولا إلى الأفضل .

¹ أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 76.

² إنجيل متى ، 27 : 46

³ أحمد ديدات ، مناظرة العصر ، ص 77.